Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن ينطبق هذا على المغرب ، الذي لم يكوّن أبداً وحدة أكيدة مع الشرق ، على الرغم من العديد من الأعمال الميثية المنجزة في الموضوع ، والتي تنتهي غالباً إلى مسودات تكاد تكون ساذجة .

لهذا يقول الكاتب :

« صورة المغرب ، بالتأكيد ، لا الميث ، لأن المصطلح المحمل بالمفاهيم العاطفية ، عليه أن يحتفظ به لهذا المجموع الواسع والمخيف ، الذي هو الشرق الإسلامي ، ولكل هذه الحضارة ، التي تتواجه دينياً وفي مجالات أخرى مع الحضارة الأوروبية ، والتي أثارت الحقد والحماس ولم تثر أبداً اللامبالاة »[31] .

وحين يميز الكاتب هنا بين مفهومين ، فهو يستهدف بالدرجة الأولى فرنسا التي زرعت الخلط بجمعها بين صورة المغرب وصورة الشرق الخرافي والسري .

ويحافظ :

« المغرب في الوعي الفرنسي على الخطوط الأساسية ، لهذا الشرق الروائي التي ساهمت فيه كتب الرحلات من العصور الوسطى إلى الرومانسية وأبدعته في فرنسا .

وقد تغذت هذه الصورة واكتملت بواسطة الأعمال التي استلهمت الحضارة الإسبان مورسكية والتي إختزلت إلى صورة مغرب ثائر ، وعدائي ، كآخر معقل لحضارة ترفض الموت »[32] .

يسمح هذا التوضيح المنهجي بموضعة جيدة للميثات والأحكام المسبقة التي تحول غالباً دون الانسنة والرؤية الحقيقية للإنسان .

ومن نفس هذا المنظور ينطلق عبد الجليل القروي لبحث الصورة التونسية ، عبر نظام تسلسلي لمختلف الشهادات التي تركها كتاب فرنسيون ،

---

(31) A. Lahjomri, op. cit, P. 17.

(32) Ibid, P. 19